دور مكتبات الأطفال في عصر المعلومات

بقلم
د/ أحمد علي
قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة دمشق ـ سوريا

ملخص

يشكل الأطفال الجزء الأكبر من المجتمعات التي نعيش فيها، وتمثل المادة العلمية التي يكتسبونها هي الأقل حظًا بالنسبة للمعلومات المنتشرة في هذا العصر، وفي مجمل تلك المواد لا تعطي الطفل الثقافة والعلوم اللازمة لإشباع حاجاته الثقافية، وخاصة أن المادة الثقافية منتشرة في هذا العصر عصر التقنية والمعلومات، عصر الشبكة المعلوماتية.

تتناول الدراسة مكتبة الطفل في عصر المعلومات، والشروط الواجب توفرها فيها والإمكانيات الواجب إدراجها فيها حتى يستفيد منها الاستفادة المثلى، كما تناولت العديد من المفاهيم المتعلقة بعصر المعلومات والمكتبات بشكل عام.

ABSTRACT:

Children forms the big part of the society we lived in, but the scientific material earned is the small chance according to the information spread at this time, all these materials could not give the child culture and science he need to satisfy his cultural needed, specially the cultural material spread at this technology and information time as internet information.

At this study I have been discussed child libraries at information time, and the conditions should be supplied at, and the abilities should be insert in, so the child could use it at the best way, and have discussed the definitions according the information time and libraries.

المقدمة

مرحلة الطفولة من مراحل العمر التي يكون التعلم فيها واكتساب المهارات المتنوعة أمرا ضروريا، حيث إنها بداية تعرّف الطفل على العالم من حوله . لذا وجود المكتبة الخاصة بالطفل سواء كانت في المنزل أو المدرسة أو ضمن المكتبة العامة، فهي من الأمور التي يغفل عنها الكثير من أولياء أمور الأطفال.

ولا تحتاج مكتبة الطفل إلى أكثر من خزانة مفتوحة لها عدد من الرفوف . وتكون في مكان واضح في غرفة الطفل إن امتلك غرفة خاصة أو قريبا من الركن الذي يمضي به وقت لعبه أو دراسته، ولا بد لها من أن تفرد أجنحة الخيال ورغبة الاستكشاف عند الطفل لتستله من عالم تقليدي بسيط إلى عوالم أكثر رحابة وذلك بأن نختار له الكتب التي تناسب عمره واهتماماته، فتغلب على تلك الكتب الصور والرسوم الزاهية الألوان فتكون الطباعة واضحة والحروف كبيرة ومميزة ويجب أن يتسم أسلوب الكاتب بالوضوح والبساطة ليناسب الفئة العمرية للطفل.

نختار له مجموعة من القصص والكتب التي تحتوي على قصص الأنبياء والقصص العلمية وقصص التراث، ولا بأس بالموسوعات المصغرة التي تحتوي شروحات وتوضيحات للكائنات. بعض مجلات الأطفال وقصص الخيال المصورة. وتتطور هذه المكتبة مع نمو الطفل لتشمل معاجم اللغة والكتب الأدبية والكتب المترجمة.

فوجود المكتبة في المنزل يقرب الكتاب إليهم وتنمي شغف القراءة والاطلاع وتكسب الطفل تلك العادة الجميلة ـ القراءة ـ منذ الصغر.

قد يصيبنا الهلع إن علمنا أن الأطفال يمثلون 42 % من العدد الكلي للسكان في الوطن العربي ونصيبهم من الكتب الصادرة في العام 322 ومتوسط قراءة الطفل في العالم العربي لا تتجاوز 6 دقائق ...في السنة! وذلك كما تشير إليه إحصائية منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، بينما الطفل الأميركي نصيبه 13260 كتابا في العام، والطفل الانجليزي 3838 والفرنسي 2118!

القراءة هي وسيلة لنقل العلوم، فهي خلاصة تجارب مجتمعات بأكملها، وهي الطريق الأقصر لتتعلم أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون.

وفي ظل التطورات العلمية والتقنية الحديثة، وفي ظل عصر المعلومات الذي نعيش فيه، فقد كان لزامًا علينا أن نجعل مكتبة الطفل تتماشى مع المتطلبات العصرية الحديثة من التقنية والتكنولوجية، لذلك يأتي هذا البحث للتعرف على مكتبات الأطفال في عصر المعلومات (عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي).

❖ **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

أ) التعريف بمكتبات الأطفال في عصر المعلومات.

ب) توضيح أهم مقتنيات مكتبات الأطفال في عصر المعلومات وكيفية توظيفها، ومؤهلات القائمين عليها.

ج)التعرف على الخدمات التي تقدمها مكتبات الأطفال في عصر المعلومات.

د) التعريف بعصر المعلومات ومميزاته.

❖ **مشكلة الدراسة:**

أظهرت دراسة أخيرة من «بيو انترنت» و«أميركان لايف» أن أكثر من نصف الذين في سن العاشرة وما فوق قليلا الذين يتصفحون الانترنت البالغ عددهم نحو 12 مليونا في الولايات المتحدة وحدها يقومون بإنتاج مواد أساسية على الشبكة أو الصفحات الخاصة بمواقعهم، أو مواقع مدارسهم على الشبكة. وهذه المواد غنية بالأعمال الفنية الأساسية والصور الفوتغرافية والفيديو. كما يقوم قسم كبير من هذه المجموعة الناشطة بمزج المواد الأخرى المنشورة على الشبكة لإنتاج مادة جديدة فريدة من نوعها. وبعض أفضل الصفحات تصميما على شبكة «ماي سبيس» My Space هي من إنتاج طلاب في سن الـ 14 و15 على حد قول كايل برنكمان المؤسس المشارك لهذه الشبكة الاجتماعية. وبالحكم على شعبية الشبكة، فيبدو أنها تقوم بعمل جيد. فقد تفوقت على غوغل على صعيد الحركة والمرور في الشهور القليلة التي سبقت بيع الشركة الأم إلى شركة الأخبار التي يملكها روبرت ميردوخ بمبلغ 580 مليون دولار في يوليو الماضي[1].

والجدول التالي يوضح ضعف الاهتمام العربي بالطفل والعلوم .[2]

جدول رقم (1)

عدد	الجنسية	نصيبه من الكتب المطبوعة
1	الطفل الأمريكي	13260 كتابا
2	الطفل الإنجليزي	3838 كتابا
3	الطفل الفرنسي	2118 كتابا
4	الطفل الايطالي	1340 كتابا
5	الطفل الروسي	1485 كتابا
6	الطفل العربي (العالم العربي كله)	322 كتاب

فعلى الرغم من التطور التقني المتسارع الذي شهدته وتشهده جميع بلدان العالم والذي أثر على الثقافة العالمية والعربية، إلا أن المساحة الثقافية العربية ما تزال تعاني من مشكلات كثيرة ومتعددة، فكتاب الطفل يواجه حاليًا تحديات كثيرة وكبيرة تفرضها وسائل الاتصال المتعددة التي تجذب الطفل وتشده إلى متابعتها من خلال البرامج والموضوعات المشوقة المعروضة بطريقة بصرية ومصحوبة بمؤثرات صوتية وإيقاعية وأنماط خطوط وأشكال وألوان جذابة .

❖ **أسئلة الدراسة:**

1- ما الفائدة المتحققة للأطفال من مكتبات الأطفال؟

2- ما هي الخدمات التي تقدمها مكتبات الأطفال للأطفال؟
3- ما الشروط الواجب توافرها في أمين مكتبات الأطفال؟

❖ **مصطلحات الدراسة:**

❖ **المكتبة العامة:**

المكتبات العامة ظاهرة منتشرة في كثير من المجتمعات على صعيد العالم وفي ثقافات مختلفة وفي مراحل مختلفة من التنمية وعلى الرغم من أن تنوع البيئات التي تعمل فيها المكتبات العامة يؤدي حتما إلى فروق فيما تقدمه من خدمات وفي الطريقة التي تقدم بها تلك الخدمات.

وهي منظمة ينشئها المجتمع المحلي ويدعمها ويمولها أما من خلال الحكومة المحلية أو الإقليمية أو الوطنية أو من خلال شكل آخر من أشكال التنظيم المجتمعي، وهي تتيح الوصول إلى المعارف والمعلومات والأعمال الإبداعية من خلال مجموعة من الموارد والخدمات التي تؤدى إلى جميع أعضاء المجتمع بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة أو العجز أو المكانة الاقتصادية أو الوظيفية أو المستوى التعليمي. (3)

❖ **مكتبات الأطفال:**

نظام مصغر من المكتبات العامة تهتم بالطفل اهتمامًا كبيرًا من حيث التجهيزات والأثاث والمقتنيات والوسائل السمعية والبصرية المستخدمة فيها، يكون الإشراف عليها من قبل المكتبات العامة أو المدارس أو البلديات أو غيرها.

وهي واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي وتعمل على الإسهام في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر، باستخدام شتى الوسائل.(3)

❖ **تكنولوجيا المعلومات:**

عملية تطبيق أي نوع من الأنظمة باستخدام تكنولوجيا المعلومات بهدف تحسين عملية الإدخال والإخراج عن طريق الميكنة التقنية الحديثة من أجهزة حاسب واتصالات وغيرها.(4)

❖ **منهج الدراسة:**

اتبع الباحث المنهج النظري (الوثائقي) باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة، واطلع الباحث على أدبيات الموضوع ذات العلاقة بالدراسة.

❖ **حدود الدراسة:**

تشمل حدود الدراسة الموضوعية: مكتبات الأطفال، عصر المعلومات.

❖ **الدراسات السابقة:**

ـ دارسة حسان حسين عابدة(2004)،بعنوان"مكتبات الأطفال".رسالة المكتبة. مج 39،ع2.

تناولت الدراسة أهمية مكتبات الأطفال ودورها في توفير مجموعات مكتبية، تلبي ميول واحتياجات الأطفال وإرشادهم إلي مصادر المعرفة التي تسهم في توسيع مداركهم كما تبين صفات ومؤهلات أمين المكتبة وكيفية التعامل مع الأطفال وإلي خدمات وأنشطة مكتبات الأطفال .

ـ والمكتبات المدرسية". العربية 3000. س3،ع1.

حيث تطرقت على أن كتب الأطفال تعد وعاءا هاما من أوعية الثقافة ومن خلال الكتاب يستطيع الطفل أن يستكشف الأماكن والأزمان البعيدة وأساليب الحياة المختلفة كما تزيد الكتب معرفته بنفسه وبالآخرين وتم مناقشة أهداف وشروط مكتبة الأطفال وأهمية إدخال التكنولوجيا الحديثة إليها .

ـ أما دراسة ديالا يوسف قنديل(2002)، بعنوان"مكتبات رياض الأطفال في الأردن".العربية3000. س3،ع1.

حيث تطرقت الدراسة إلى الأهمية الكبرى التي يجب أن نعطيها لأطفالنا في دور الرياض لما لها من تأثير في بناء الطفل وقدرته على الاستيعاب من خلال ما يقدم له عن طريق الصور أو الحفظ والتكرار.

ـ وفي دراسة لمحمد فتحي عبد الهادي (2004)، بعنوان"نحو تطوير مكتبات الأطفال".المجلة العربية للمعلومات. مج16،ع1.

سلطت الدراسة الضوء على كيفية تطوير ونمو مكتبات الأطفال كما تعرض الدراسة عناصر هذا التطوير بجوانبه المختلفة التي يجب أن تحيطها اهتماما.

ـ وعرضت دراسة عصام عبد الملك (2002)، بعنوان"كتب الكترونية للأطفال في مكتبات بريطانيا العامة".العربية3000. س3،ع1.

تناولت الدراسة آراء أمناء مكتبات الأطفال بشان الكتب الالكترونية في مكتبات عامة للأطفال في المملكة المتحدة وإدخال الكتب الالكترونية إلى هذه المكتبات.

ـ وتطرقت دراسة آمنة أيوب (1996)، "المكتبة العامة لبلدية الزرقاء"فرع الأطفال(دراسة حالة).رسالة المكتبة،مج31،ع4.

فتناولت الباحثة فرع الأطفال التابع للمكتبة العامة لبلدية الزرقاء من حيث الموقع والمبنى والأثاث والتقنيات والتجهيزات والمشاكل التي تعانى منها المكتبة.

ـ وتبين دراسة مفتاح محمد دياب (2007)، بعنوان"الطفل والكتاب ومجتمع المعلومات".العربية 3000.س7،ع2.

تطرقت الدراسة إلى الطفولة ومستقبل المجتمع،وكتاب الطفل،والطفل ومجتمع المعلومات، وموقع الطفل في القمة العالمية لمجتمع المعلومات.

أولا "؛ مكتبات الأطفال تعريفها، أنواعها، مجموعاتها ومنا شيطها؛

- **مكتبات الأطفال** :

تعد مكتبات الأطفال من أهم أنواع المكتبات نظرا لأنها أول مكتبة يقابلها الفرد في بداية حياته،ويتوقف على تجربة معها ومدى استخدامه للأنواع الأخرى من المكتبات والاستفادة منها في مراحل عمره المختلفة.

هذا فضلا عن أن مكتبة الطفل تلعب دورا مهما في حياة الطفل، فهي تنمي من إدراكه، وتوسع من أفقه وتساعده علي إكساب العلم والمعرفة، وتغرس فيه حب القراءة والإطلاع،والإفادة من كل مصادر المعلومات،كما أنها بالإضافة إلي هذا كله هو المكان الذي يستمتع فيه الطفل بممارسة العديد من الأنشطة والهوايات المختلفة لديه.[5]

ومكتبات الأطفال نوع من المكتبات أوصت بقيامها الحضارة والتقدم الحادث في العالم غربه وشرقه، فإنشاء مكتبات الأطفال معناه اعتراف الدول بهم كأفراد في المجتمع لهم حقوق، كما في ذات الوقت الحفاظ على مكانة الكتاب كوعاء من أوعية المعلومات التثقيفية،فالكتاب يمثل مكان الصدارة بالنسبة لثقافة الطفل،بعد أن تأكد مدى ترحيب الأطفال بالكتب ومدى استحبابهم لما تحويه من معلومات،وإذا كان الكتاب هو مصدر الثقافة الأول للطفل فإن المكتبة هي المكان المخصص لحفظ هذا المصدر.[6]

يقصد بمكتبات الأطفال ذلك النوع من المكتبات الذي يؤدي خدمات للأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة بداية من سن ما قبل المدرسة وحتى نهاية المرحلة الإعدادية تقريباً سن السادسة عشرة. وتعتبر مكتبات الأطفال إحدى المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي .

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصية الفرد؛ لذا أولت منظمة اليونسكو اهتماماً خاصاً بالطفولة فاوصت بانشأت مكتبة للطفل بجميع

المكتبات العامة، وتعد مكتبة الطفل من أهم المؤسسات التي تؤدي دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل، وصقل مواهبه، وتنمية قدراته وتوجيهها التوجيه الأمثل.

ومكتبات الأطفال هي مؤسسات ذات طابع تعليمي تثقيفي ترفيهي في آن واحد، وتعمل على الإسهام في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة وتطوير اهتمامهم وقدراتهم وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر، وذلك باستخدام شتى الوسائل[7].

❖ **أنواع مكتبات الأطفال**:

أ/ المكتبات المنزلية: وتعني المكتبة الموجودة في المنزل وتقوم أساسًا على مدى اهتمام الأب والأم بالكتب والمكتبة وتشجيع الطفل على اقتناء الكتب والمحافظة عليها بعد الانتهاء من قراءتها وتعويد الطفل على شراء الكتب من مصروفه الخاص وانتشار عادة تبادل الكتب وإهدائها في المناسبات.

ب/ المكتبات المدرسية:ويجب أن تكون بمنزلة القلب النابض للمدرسة وأداة إيجابية للتعليم كما أن أهدافها لا تقتصر على خدمة المنهج المقرر بل تتعداه إلى إشباع رغبات الأطفال وحبهم للمعرفة هذا إذا عرفنا أن المكتبة المدرسية تعد إضافة لا بد منها إلى أي تعليم يسير بالطريقة الصحيحة، لأن جوهر التعليم اليوم حث الطلاب على البحث والتنقيب والاطلاع الخارجي لذلك نجد أن المكتبة أعظم مكان يستفاد منه بعد المعلم، ومن المعروف أن استخدام المدرسين لهذه المكتبات يعد أفضل قدوة للطلاب كما يجب أن يكون التعاون بين أمين المكتبة والمدرسين والإعارة مثمرا وبناء لتحسين الخدمة المكتبية في المدرسة نفسها.

ج/ مكتبات الصفوف: وهي عادة المكتبة الموجودة في كل صف من صفوف الطلاب وتبدأ عملية بناء مثل هذه المكتبة بتشجيع من مربي الصف ونجاح هذه المكتبة مرتبط بنظرة الطلاب إليها وبأنها ملك لهم فيترك لهم الحرية لترتيبها وحفظها وتوضع هذه الكتب في خزانة يحتفظ احد الطلاب بمفتاحها كما تؤخذ عادة آراء الطلاب عند شراء الكتب ليسهموا بتحمل المسؤولية ويشعروا بالمتعة عندما يستعيرون أي كتاب لقراءته وفي هذه المكتبة يتدرب الطفل ويعتاد على استعمال مكتبة المدرسة ومن ثم المكتبة العامة..

د/ مكتبات النوادي والجمعيات: تكون عادة للتسلية والترفيه وتوضح الكتب للأطفال في ركن هادئ من أركان النادي وكذلك الجمعية إذا تعذر وجود غرفة خاصة بهم وغالبا ما يكون هذا النوع من المكتبات ليس هدفا بحد ذاته وإنما جزء من برامج متعددة ليختاروا ما يروق لهم أثناء وجودهم في النادي أو الجمعية.[8]

هـ/ المكتبات العامة: المكتبات العامة تقدم خدماتها للأطفال من منطلق أن المكتبة العامة خدمة عامة تؤديها الدولة إلى كل أبنائها صغارا وكبارًا، وقد تكون المكتبة العامة مخصصة كلها للأِطفال وقد تكون قسما من أقسام المكتبة العامة أو مجرد ركن يحتل عدة رفوف في المكتبة أو ركنا في سيارة كتب متنقلة أو سيارة كتب خاصة للأطفال أو مجرد حقيبة محمولة تتضمن مجموعة من المواد المناسبة للأطفال.

المكتبة العامة تقوم بدور لا يمكن إنكاره في خدمة الطفل بل أن بعضهم يعد هذا هو الدور الأساسي فيما يتعلق بالأطفال وخاصة عند عدم توافر مكتبات في المدارس الابتدائية أو في حالة النقص الواضح في كفاءة المكتبات في حال وجودها، هذا فضلا عن أن المكتبة العامة تقدم خدماتها إلى أطفال ما قبل المدرسة وتتيح للآباء والأسرة المساهمة والمشاركة في خبرات الكتب للأطفال وهي مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة، كما أنها وهذا هو المهم تظهر بوضوح تام أن الكتب ليست فقط للتعلم أو التعليم الرسمي، وإنما تخدم الحاجات المتنوعة للطفل، أما مكتبات الجمعيات والهيئات الخاصة فإنها تؤدي دورها وفقًا لأهدافها الخاصة.[9]

❖ **مجموعات مكتبات الأطفال:**

تضم مكتبات الأطفال عدة أنواع من المواد المكتبية التقليدية وغير التقليدية ذات الطبع القصصي والمشوق،إضافة لموسوعات الأطفال وكتب التسلية الموجهة لمقابلة احتياجات الأطفال المختلفة لتلبية أغراض متعددة مثل أغراض التثقيف،والتعليم،والترفيه و التربية وغيرها .

❖ **أنواع مجموعات مكتبات الأطفال:**[10]

- الكتب:وهي أنواع متعددة منها الكتب المصورة،والقصصية،وكتب المعلومات والحقائق،والكتب التاريخية،والدينية،وكتب الطرائف والنوادر وغيرها من كتب الأطفال.
- المواد المرجعية: وتضم المعارف والموسوعات، والقواميس،والمعاجم، وكتب التراجم والسير، والأدلة، والأطالس، وغيرها من أنواع المواد المرجعية المصممة والموجهة للأطفال في مراحل عمرية مختلفة.
- المواد السمعية والبصرية:والتي تضم التسجيلات الصوتية،والأشرطة المرئية،والأشرطة السينمائية والشرائح.

• البرامج الإلكترونية وبرمجيات الحاسوب:مثل برامج الأطفال المتوفرة علي أقراص مكتنزة،أو برامج يمكن الاتصال بها من خلال قواعد البيانات أو،الاتصال بشبكة الإنترنت.

• المجسمات: مثل الكرات الأرضية والنماذج المختلفة لبعض الأشياء مثل مجسمات بعض الحيوانات،وأعضاء جسم الإنسان.

❖ **عناصر وأسس اختيار كتب الأطفال:**

هناك عدة عناصر وأسس تستخدم في اختيار الكتب والمواد المكتبية الأخرى في مكتبات الأطفال منها العناصر التالية:[11]

1) الناحية الموضوعية:وهي التي تتضمن المادة التي تجسد الفكرة أو الأفكار أو التجارب والمعلومات التي تنقل للطفل من خلال الكتاب وان تتميز بالخلاص والجدية والصدق في تصوير الحقائق.

2) مناسبة المادة المكتبية لمستوي سن الطفل: ويعنى ذلك أن هذه المواد تعمل على تلبية احتياجات الأطفال العقلية والجسمية والعاطفية المناسبة للمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل.

3) الناحية المادية: ويدخل في ذلك النواحي الشكلية للمواد المكتبية مثل الألوان والحروف والرسوم والصور وغيرها من عناصر الجاذبية والتشويق.

4) تحقيق التوازن بين مجموعات المواد المكتبية المختلفة.

كما يجب أن تخصص للأطفال مكتبة شاملة تحتوي علي الكتب والمراجع والدوريات الخاصة بالأطفال، بالإضافة إلى المواد السمعية والبصرية كالأفلام وبرامج الكمبيوتر التعليمية والتثقيفية والقصص المسجلة وذلك بهدف تشجيع الأطفال على اكتساب العادات القراءة وتنمية ميولهم القرائية وبث روح الثقافة فيهم منذ نعومة أظفارهم من خلال ما توفره لهم المكتبة من مصادر وأوعية المعلومات المختلفة والأنشطة المتعددة.

❖ **تنظيم مكتبات الأطفال :**

ينصح باستخدام نظام تصنيف ديوي العشري الموجز في تصنيف مكتبات الأطفال بجانب استخدام التصنيف بالألوان وذلك لقدرة الطفل على تمييز اللون بصورة أكبر من قدرته على استيعاب أرقام التصنيف وقد قسمت مصادر وأوعية المعلومات في مكتبة الأطفال كالآتي :

• القصص: ويستخدم الرمز (ق) للدلالة على القصص العربية واللون الدال على موضوع القصة وترتب هذه القصص هجائيا حسب المؤلف أو عنوان القصة وهي متاحة للإعارة من قبل الأطفال.

• كتب الحقائق والمعلومات ـ غير القصصية ـ تنظم وتصنف حسب موضوعاتها باستخدام الأرقام الرئيسية الثلاثة من تصنيف ديوي العشري مع اللون الدال على موضوع الكتاب بجانب الرمز المؤلف أو العنوان وهذه المجموعة متاحة للإعارة.

• المراجع: وتشمل بعض الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس والمعاجم والأطالس وهذه المجموعات لا يسمح بإعارتها خارج المكتبة ولكنك يمكن الاطلاع عليها داخل المكتبة فقط.

• الدوريات: وتضم مجموعة من الدوريات الجارية والمهتمة بثقافة الطفل وهي مرتبة هجائيا حسب عنوان الدورية ولا يسمح بإعارتها.

• ركن الحاسوب: تتوفر في المكتبة مجموعة من الحواسيب الآلية المزودة بمجموعة من البرامج التعليمية والتثقيفية التي تساعد على تنمية قدرات الطفل المختلفة.

• ركن الاستماع: وفيه يمكن الاستماع إلى القصص المسلية في جو من الهدوء والاستمتاع بها.

• ركن الفيديو: وفيه يمكن مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة والأفلام العلمية والثقافية.

• الفيديو لا يسمح بإعارتها خارج المكتبة، وتطبق بقية أنظمة المكتبة على جميع الأطفال.

❖ **الوظائف التربوية لمكتبات الأطفال**:

التربية المكتبية من أهم الوسائل،التي تزود الأفراد بالمهارات والقدرات،التي تمكنهم من الإستخدام الواعي والمفيد لأوعية المعلومات المتوفرة بالمجتمع، وحتى يكون الطلب على المعلومات جزءا من حياة الفرد اليومية،وفيما يلي أهم الوظائف التربوية لمكتبات الأطفال. (12)

1) تنمية ميول الطفل القرائية وإشباع حاجاته المعرفية والوجدانية بتوفير وتقديم المواد المطبوعة المصورة والمواد غير المطبوعة المشوقة والتي تجذب انتباه الطفل وتثير دافعيته.

2) تحفيز الطفل على القراءات المثمرة من خلال مقتنياتها المطبوعة وغير المطبوعة.

3) تثقيف الطفل عن طريق توفير مصادر التعلم المطبوعة من الكتب والمراجع والمعاجم وكذلك مصادر التعلم غير المطبوعة من وسائل تعليمية سمعية وبصرية.

4) تنمية التفكير المنطقي لدى الطفل، وتهيئة مواقف تربوية أمام الطفل بهدف إثارة تفكيره تجاه القضية التربوية والاجتماعية والثقافية التي تستحوذ على اهتمامه.

5) تهيئة المناخ المناسب للقراءات الواعية والمثمرة والمتنوعة للطفل من أجل تلبية احتياجاته المعرفية بتنويع مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة.

❖ **أهداف مكتبات الأطفال:**

لمكتبات الأطفال مثلها مثل بقية أنواع المكتبات الأخرى أهدافا تسعي لتحقيقها وتعمل على إنجازها إلي أقصي حد ممكن لتكون خدماتها ذات فاعلية وتأثير على جمهور الأطفال كما تحرص مكتبات الأطفال التابعة لقسم المكتبات العامة على تحقيق الأهداف التالية:[13]

1. توفير مصادر معلومات مناسبة لحاجة الطفل ورغباته وميوله.
2. تعريف الطفل بمكتبته، وكيفية استخدامها، والمحافظة عليها وعلى مصادرها.
3. تشجيع الطفل على ارتياد المكتبة والاستفادة من كافة خدماتها.
4. تطوير قدرات الطفل العقلية ومهاراته اللغوية والفنية والعلمية والاجتماعية.
5. مساعدة الطفل على تكوين عادات واتجاهات اجتماعية سليمة كالتعاون والإيثار والصداقة واحترام الآخرين.
6. توفير مواد الترويح المختلفة ووسائله كالقصص والمسرحيات والأفلام والألعاب لاستثمار وقت الفراغ بصورة نافعة.
7. مساندة المنهج الدراسي ودعمه من خلال تقديم مصادر معلومات مساندة من غير الكتب المقررة، وتشجيع الأطفال على استخدامها والرجوع إليها.
8. التعاون مع المؤسسات والهيئات ذات العلاقة في المجتمع والمهتمة بالطفل.

لتقديم الأنشطة في مكتبات الأطفال أهمية كبيرة حيث أنها تساعد على فتح آفاق وخبرات جديدة للأطفال من خلال تغطيتها لمجالات متعددة وخاصة إذا كانت هذه المجالات من النوع الذي لا يستطيع الطفل تنميته في المنزل . وتقع مسئولية تحديد النشاط داخل مكتبات الأطفال على عاتق أمين المكتبة حيث أنه يجب أن يحدد الهدف من النشاط ويخطط له ويتابع تنفيذه مع الوضع في الاعتبار احتياجات الأطفال ورغباتهم.

❖ **مؤهلات أخصائي مكتبات الأطفال:**

حيث أن العاملين بمكتبات الأطفال يتعاملون مع جمهور من نوع خاص غير الجمهور الذي يتعامل معه العاملون في بقية أنواع المكتبات الأخرى، مثل

المكتبات الجامعية والمتخصصة وحتى المكتبات العامة، فإن أخصائي مكتبات الأطفال يجب أن تتوفر لديه مؤهلات تساعدهم على العمل مع الأطفال من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية والاجتماعية وغيرها، وهناك نوعان من المؤهلات يجب أن تتوفر لهؤلاء وهي:

المؤهلات العلمية أو المهنية، والمؤهلات الشخصية التي يجب أن يتصف بها أخصائي أو أخصائية مكتبات الأطفال.[14]

أ/ **المؤهلات العلمية أو المهنية**:

إن مدارس علم المكتبات والمعلومات أصبحت منتشرة في كل بلدان العالم والبلدان العربية فإن أول مؤهلات أخصائي مكتبات الأطفال هو الحصول على درجة جامعية ليسانس أو بكالوريوس في علم المكتبات والمعلومات فإن أخصائي مكتبات الأطفال يجب أن يكون على معرفة بعدة أشياء أخرى تساعده على نجاح مهمته كأخصائي مكتبات الأطفال مثل معرفة الأمور والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي من الممكن أن يكون لها تأثير على الخدمة المكتبية.

وعلى أخصائي المكتبات أن يدرك حقيقة أن يوم تخرجه وحصوله على الدرجة الجامعية في علم المكتبات والمعلومات ما هو إلا نقطة البداية في مشوار العمل بهذه المهنة وأن عليه أن يطور نفسه للنجاح في عمله عن طريق استمراره في التحصيل من خلال الاطلاع الواسع والقراءة المستمرة في شتى العلوم والمعارف عامة، وأدبيات المكتبات والمعلومات خاصة ومواكبة التطورات.

وهذا الأمر ضروريا من جميع العاملين بالمكتبات على اختلاف أنواعها ولكنه أكثر أهمية بالنسبة لمكتبي الأطفال الذين يجب أن تكون لديهم أدارة تنمية وتطوير أنفسهم للعمل مع الأطفال من خلال إدراكهم بضرورة قراءة كتب الأطفال بالإضافة إلى المعرفة بكتب الأطفال والمهارات المتعلقة بكيفية تقديم الكتب للأطفال فان المكتبي يجب أن يكون ملما ومطلعًا على العديد من جوانب المعرفة الأخرى حتى يستطيع الإجابة على مطالب وأسئلة لأطفال ولا يخلق عندهم الإحساس بالعجز على الإجابة آو تقديم ما يرغبون الحصول عليه.

ب/ المؤهلات الشخصية للعاملين:

يتطلب العمل مع الأطفال في المؤسسات المختلفة المعنية بالطفولة ومن بينها مكتبات الأطفال أن يتحلى العاملون بها بالعديد من الصفات الشخصية ومن هذه الصفات التي يجب أن تتوفر في العاملين في مكتبات الأطفال ما يلي:

1/ هدوء الطبع، والتحلي بالصبر حيث إن فقدان المكتبي لأعصابه وعدم التحكم بها قد يسبب له مشكلات هو في غنى عنها.

2/ أن يكون أخصائي مكتبات الأطفال محبا للأطفال بصدق ومحبا للكتب في المكتبة وعمله وعليه أن يجعل القراء الصغار يشعرون بذلك من خلال التعامل معهم وأن يتحلى بالذكاء والفطنة.

3/ التحلي بروح الطفولة، حيث إن الشباب ليس بعمر السنين ولكنه وجهة نظر فمكتبي الأطفال الجيد ستكون له القدرة على رؤية الحياة من خلال عيون الأطفال بالإضافة إلى ما ذكره (ماك كولفن) من صفات ومؤهلات شخصية يجب أن تتوفر فيمن يعملون في مكتبات الأطفال فهناك خصائص أخرى متعددة يفضل أن يتحلى بها العاملون في مكتبات الأطفال ومن هذه الخصائص أو الصفات ما يلي:

- حب الأطفال والرغبة القوية في العمل معهم.
- فهم واسع وعميق بالطفولة وخصائصها.
- أن يكون المكتبي قدوة حسنة للأطفال يشعر بمشاعرهم ويحس بأحاسيسهم الداخلية.
- القدرة على الإدارة ليس بالتشدد ولكن بخلق الجو المناسب الذي يكون فيه التصرف في معظم الأحيان تصرفا طبيعيا مما يجعل الأطفال قريبين من قلب المكتبي.
- أن يكون لديه القدرة على جعل الأطفال يحبونه ويقدرونه مما يكون له أثر كبير وإيجابي في تعلق الأطفال بالكتب والمكتبة.
- معرفة واسعة بالمؤسسات والمنظمات والقطاعات التي تعني بالطفولة وبناء علاقات جيدة وتعاونية معها وخصوصا في المنطقة المحلية التي توجد بها المكتبة.
- التمتع بمهارة التعامل مع تكنولوجيا المكتبات والمعلومات الحديثة التي أصبحت جزءا من خدمات المكتبات الموجهة للأطفال مثل الوسائط المتعددة والبرامج التعليمية .

وتشير دراسة قدمت للمؤتمر الحادي والسبعين للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المعلومات IFLA في أوسلو بالنرويج إلى أن المهارات التي يجب أن يتمتع بها العاملون في مكتبات الأطفال لتقديم خدمات جيدة وفعالة تضم ما يلي:

أ. الممارسة للعمل مع الأطفال .
ب. القدرة على المشابهة والتعاون مع المكتبات الأخرى.
ت. القدرة على المبادرة والمرونة والقابلية للتغيرات الجديدة.
ث. الرغبة الجامحة لتعلم مهارات جديدة والعمل على التنمية المهنية.

وهناك اتفاق على ضرورة وجود أمينة للمكتبة تقوم علي إدارتها وتشرف علي خدماتها وذلك لأسباب عديدة تعود إلي طبيعة المرأة وتميزها عن الرجل، كما

دلت الإحصاءات على أن نسبة العاملات إلي العاملين في المكتبات العامة ومكتبات الأطفال عالية جدا في مختلف دول العالم وعند اختيار أمينة لمكتبة الطفل مراعاة الصفات والمؤهلات التالية: [15]

1- أن تكون مؤهلة تربويا ونفسيا وليها خبرة بشؤون الأطفال.
2- مؤهلة مكتبيا وإداريا للعمل في مكتبات الأطفال.
3- لديها ثقافة عامة وأخري خاصة بالأطفال وأدبهم ومكتباتهم.
4- ذات شخصية مرحة مميزة جذابة يحبها الأطفال.

* أنشطة الأطفال في المكتبات:

ويمكن أن تنقسم أنشطة الأطفال إلي ما يلي:

(1) مجال الأنشطة الثقافية:

للأنشطة الثقافية أهمية خاصة في مكتبات الأطفال، حيث تتعدد أشكالها وأنواعها حتى يختار الأطفال منها وفقا لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم وبصورة تبرز مواهبهم ومهاراتهم، فالأنشطة الثقافية هي تلك التي تهتم بالثقافة العامة والمعلومات المتنوعة في كل المجالات، وهذه الأنشطة لها أهداف كثير وأسلوب متنوع حيث يختلف هذا الأسلوب حسب السن المقدم إلية النشاط ومن أمثلة تلك الأنشطة الثقافية التي يقدمها قسم الأطفال (المسابقات الثقافية، مجلات الحائط، موضوع المناقشة)

وتهدف الأنشطة الثقافية إلى :

1- غرس عادة القراءة والاطلاع لدى الأطفال .
2- استخدام مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة استخداما وظيفيا" للحصول على المعلومات من مصادر متعددة .
3- إثراء معلومات الأطفال وتزويدهم بالمهارات المكتبية التي تيسر لهم الاستخدام المثمر للمكتبة .
4- توعية الأطفال والشباب بالنواحي القومية والدينية والاجتماعية أثناء ممارسة نشاط ثقافي موجه .
5- إثارة روح التنافس الحر بين الأطفال .
6- ترشيد قراءات الأطفال وتوجيههم نحو القراءات الواعية .

(2) مجال الأنشطة الفنية :

لقد أظهرت أبحاث نفسية متعددة أنه، ومنذ نعومة الأظفار، يتابع الطفل ببصيرة وباهتمام الأشياء المتعددة الألوان، في الوقت الذي يعطى فيه اهتماما أقل للأشياء الأحادية اللون. فاللون هو وسيلة للتعبير وللاتصال، وكذا هو أحد العناصر الرئيسية

للقاموس التصويري للأطفال . فالطفل يعطي للون وظائف متعددة فهو يفيد في تصوير وتجسيد ووصف لواقع مرسوم بصورة أفضل ويمكن أن يكون الرسم عبارة عن تعبير أو رد فعل للطفل وهو يواجه حقيقة معينة، وعملية الرسم والتلوين ليست فنية فقط ولكنها تتطلب جهدا مطولا" سواء على المستوى العضلي (الذراع واليد) أو على مستوى التركيز (الانتباه) بالإضافة إلي الخيال الخصب في مراحل الطفولة المبكرة.

ومن أمثلة الأنشطة الفنية التي ينظمها قسم الأطفال لجميع الأعمار ورش الأشغال اليدوية، ومسابقات الرسم وتشكيل الصلصال والرسم خطوة خطوة وتشكيل الورق ...الخ

وتهدف الأنشطة الفنية إلى :

1. اكتشاف الميول والمواهب الفنية المختلفة لدى الأطفال و الشباب .
2. تنمية قدرات الأطفال الفنية ومواهبهم وتوجيهها بشكل يتناسب مع متطلباتهم وقدراتهم.
3. تنمية الحس الفني لدى الأطفال والتذوق الفني والموسيقي .

(3) ـ مجال الأنشطة الترفيهية (الألعاب) :

يعتبر اللعب مظهراً من مظاهر سلوك الإنسان في مرحلة الطفولة،والتي تعد مرحلة وضع اللبنات الأولى في تكوين شخصية الفرد، ولا يقتصر اللعب على مرحلة الطفولة المبكرة فقط، بل يمتد مع الإنسان في مراحل نموه التالية وإن اختلفت مدته ونوعيته وقيميه فالطفل أثناء اللعب يشعر بالسرور ويعيد التوازن إلى نفسه ويستطيع أن يتعلم باللعب ما لم يتعلمه من أي شخص، فالطفل في اللعب يكتشف ذاته وقدراته ويوجهها إلى العالم الخارجي، فاللعب هو عمل الطفل وشغله الشاغل وسبيله إلى المتعة والرضاء .

يستطيع الطفل أن يمارس اللعب والأنشطة الترفيهية من خلال الأنشطة الترفيهية التي تقدمها المكتبة والتي تتمثل في مجموعة متنوعة من البرامج مثل " مسابقات الشطرنج، ألعاب الفك والتركيب، تكوين مكعبات، مسرح العرائس وعروض أفلام الكارتون والأفلام الروائية والمسابقات ...الخ".

وتهدف الأنشطة الترفيهية إلى :

- خلق جو من المرح والمتعة والفكاهة في النشاط .
- توثيق العلاقة بين المكتبة والطفل .
- إحساس الأطفال بالألفة في المكتبة وليس انه مكان للقراءة فقط.

▪ تدعيم العلاقات الاجتماعية بين الأطفال والشباب بعضهم البعض من خلال المشاركة في النشاطات الجماعية . التعرف على القيم الاجتماعية من بطريق غير مباشر مثل النظافة، الصدق ...

-هناك عدد من الشروط التي ينبغي أن تتوافر في أنشطة الأطفال وهى:

- يجب ألا يقل عدد الأطفال في النشاط الواحد عن 10 أطفال.
- لابد من وجود مشرف مسئول عن إدارة وتنظيم النشاط.
- مكان ممارسة النشاط من الممكن أن يكون في قاعة الأنشطة أو الحديقة حسب النشاط.
- التنظيم المسبق للنشاط والإعلان عنه في مكان واضح (لوحة الإعلانات ـ مدخل المكتبة ..الخ.
- إعداد وتجهيز أدوات العمل المناسبة للنشاط (أجهزة عرض، أفلام، أدوات فنية، شفافيات ...الخ).
- حصر وتسجيل النشاط في إحصائية القسم اليومية والشهرية .
- الأطفال من 6 سنوات حتى 12 سنة أن تقدم لهم أنشطة تتنوع بين الرسم والتلوين والأنشطة الحركية والهوايات وعروض الأفلام والمسابقات الثقافية ...الخ.
- أما الشباب من13- 18 سنة تقريباً ينظم لهم أنشطة تتنوع بين الهوايات وعروض المسرح واللقاءات الثقافية والندوات ومسابقات كتابة الأبحاث وتلخيص الكتب والمجلات المطبوعة ...الخ.
- ويحدد لهذه الأنشطة جدول موسمي يعلق في قاعة النشاط وعلى لوحة الإعلانات في مدخل المكتبة . وتختلف كثافة هذه الأنشطة ونوعياتها من فترة إلى أخرى فتبلغ أقصى معدل لها خلال فترة الصيف و إجازة نصف العام الدراسي.

❖ ثانيا" ثقافة الأطفال في عصر تكنولوجيا المعلومات ـ

❖ عصر المعلومات:

مفهوم عصر المعلومات هو العصر الذي تكون فيه الاتصالات العالمية متوفرة والمعلومات تنتج على مدى وبمعدل كبير جدا وتوزع بشكل موسع وتصبح المعلومات قوة دافعة مسيطرة.

واستخدام المعلومات وتكنولوجيا المعلومات المختلفة في مجتمع المعلومات لا يقتصر علي فرد دون الآخر والأطفال هم معنيون بذلك من هنا نرى الاهتمام بتعليم الأطفال كيفية الحصول على المعلومات واستخدامها وكيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعليمهم المهارات اللازمة التي يجب أن

يعرفها الأطفال .وتوضع المكتبات العامة ومكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم العديد من الأنشطة الموجهة الأطفال.

وتشير بعض الدراسات المعنية بالطفولة والتكنولوجيا إلي أن ظهور مجتمع المعلومات سيؤثر في كيفية التعلم واللعب والاتصال وإعداد الأطفال للمستقبل.

❖ **ماذا تعنى التكنولوجيا الجديدة للأطفال:**

هل سيكون مستقبل الأطفال في ظل الموجه الجديدة من التكنولوجيا أفضل أم أسوأ؟إن أوجه التقدم التكنولوجي المختلفة دائما ما يكون لها أصداء ايجابية وسلبية وعلى الرغم من إن بعض سيناريوهات المستقبل ترسم رؤية متشائمة للتكنولوجيا الجديدة،إلا إن التأثيرات الايجابية تعد قوية أيضا وبالدرجة نفسها،فالوصول للكم الهائل من المعلومات ومواد التسلية والترفيه يقدم دليلا وسببا كافيا للتفاؤل أيضا،فالقدرة الأكبر على الوصول للمعلومات يعنى أن الجيل الحالي من الاطفال لديه العالم عند أطراف أصابعه،فالنصوص والمستندات والتسجيلات الصوتية قد تغرس انطباعات في أذهان الاطفال أكثر مما تفعله الكتب والفصول الدراسية.[16]

❖ **ثقافة الأطفال والتكنولوجيا :**

مكتبات الأطفال مثلها مثل بقية أنواع المكتبات الاخري لها علاقة بعصر المعلومات وتكنولوجيا المعلومات وما يجب أن تقوم به في هذا المجال من تعليم وتثقيف وتدريب المستفيدين من خدماتها علي كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاستفادة منها فيما يعود علي الطفل بالفائدة سواء في دعم تكيفه مع هذه التكنولوجيا أو عملية بناء خلفية ثقافية وعلمية للمستفيدين،وإلقاء مزيدا من الضوء علي دور مكتبة الطفل والعاملين بها في تهيئة الأطفال لبيئة عصر المعلومات يعتبر من الأمور المفيدة.

والمكتبة تعتبر المفتاح الرئيسي لتعليم كيفية التعلم في بيئة تكنولوجيا المعلومات الغنية، ويلعب المكتبيون دورا هاما وحيويا في إعادة تشكيل المكتبة لتكون من مؤسسات عصر المعلومات وإعداد القراء لعملية التعلم مدي الحياة.

ومن أجل أن تعد مكتبات الأطفال الحديثة روادها للعصر الذي نعيش فيه وهو عصر المعلومات، فإن خبراء المكتبات والمعلومات يوصون بأن المكتبة يجب أن تضم عددا من أنواع تكنولوجيا المعلومات للقيام بالمهام والواجبات التي تطلبها إعداد الطفل لهذا العصر.

وتتيح مكتبات الأطفال الحديثة العديد من المهارات التي يحتاج إليها الأطفال والناشئة والتي تمكنهم من استغلال سليم لموارد المكتبة ومصادر المعلومات

بأشكالها المختلفة وأنواعها المتعددة المطبوعة والالكترونية،حيث تمنح المكتبة الفرصة لهؤلاء لاستخدام تكنولوجيا المعلومات المتوفرة بالمكتبة مثل أجهزة الحواسيب والوسائط المتعددة والبرمجيات،وشبكة الانترنت وغيرها مما يتوفر من وسائط وأدوات تكنولوجية للتعلم والمعلومات والاتصالات.

❖ **تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال**:

يرى العديد من خبراء ومختصي علم المكتبات والمعلومات، أن لتكنولوجيا المعلومات مزايا وفوائد متعددة تؤثر في عملية تقديم المعلومات والثقافة للطفل، وتمنح الأطفال فرصًا كثيرة للبحث والاطلاع ثم الإبداع والابتكار.

وفي العديد من الدول تقوم المؤسسات التي تشرف وتقوم على رعاية الأطفال بإعداد البرامج والمشروعات التي تهدف إلى تعليم الأطفال خصوصًا في المدارس، كيفية استخدام التكنولوجيا المعلوماتية في الحصول على ما يحتاجونه من معلومات في مجالات متنوعة وأغراض متعددة مثل استخدامها في دعم التحصيل المدرسي أو التثقيف الذاتي وبناء خلفية ثقافية متعددة الاتجاهات.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الآباء قد يشتكون من ابتعاد الأطفال عن قراءة الكتب، وتعلقهم بالوسائل الحديثة للاتصال الممثلة بالتلفاز والفيديو والمذياع وأجهزة التسجيل والحاسوب وشبكة الإنترنت وغيرها.[17] فإن هذه التكنولوجيات هي إفرازات الحضارة الحديثة التي نعيش فيها،ولا يمكن أن نلغيها من حياتنا أو نبتعد عنها بشكل كبير بل يكمن دور الآباء في الإشارة إلى أفضل البرامج والموضوعات التي تسهم في حسن توجيه الطفل وتربية وتعليمه.[18]

وحيث إن الأطفال يملكون بشكل كبير جدا غريزة حب الاستطلاع وطرح الأسئلة والاستفسارات حول موضوعات متعددة قد لا نستطيع نحن الكبار الإجابة عليها في كثير من الأحيان فإن هذه الغريزة يمكن إثارتها وإشباعها عن طريق استخدام مختلف الأجهزة التكنولوجية الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات وهذا الأمر لا يعني أننا سنستغني عن الكلمة المطبوعة في الكتاب أو المجلة وذلك أن الكلمة المطبوعة، خصوصا الكتاب سيستمر تأثيرها واستخدامها لأننا نرى أنها هي الأساس وإن التكنولوجيا الحديثة تساعد الفرد على التواصل مع خير جليس في الزمان.

❖ **أسباب الحاجة إلى تكنولوجيا المعلومات في مكتبات الأطفال**[19]:

أ. أن مكتبة الطفل هي أول ما يتعامل معها الفرد في بداية حياته وإذا كنا نعد أنفسنا للتعامل مع البيئة الالكترونية التي ستسود في الألفية الثالثة فلا مفر من أن يتعود الطفل على التعامل مع البيئة الالكترونية حتى يألفها فيما بعد.

ب. أثبت استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقنياتها أن لها مردود ايجابي على قدرة الطفل على التعلم الذاتي، فضلا عن أن تقديم المعلومات بأساليب جديدة يزيد من فرص الفهم والاستيعاب للأطفال كما يحثهم على مزيد من الاستخدام وتجربة أفكار جديدة وتنمية روح المغامرة.

ت. تنتج الآن مصادر معلومات الكترونية صممت خصيصا للأطفال ومن ثم تسعى مكتبات الأطفال الآن إلى اقتناء هذه المصادر جنبا إلى جنب مع مصادر المعلومات الورقية وغيرها من فئات مصادر المعلومات، مثل السمعيات والمرئيات ومن المتوقع أن يتزايد اقتناء المكتبات للمصادر الالكترونية في المستقبل القريب نظرا للتزايد الواضح في هذا القطاع.

ث. أن مكتبات الأطفال العامة أو المدرسية هي قاعدة الهرم في نظام المكتبات والمعلومات في الدولة، وإذا أردنا تطوير النظام وتحديثه فإن من الأفضل أن نبدأ من القاعدة الأساسية.

وهناك خيار واسع من تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات التي يمكن أن تكون متوفرة في مكتبات الأطفال الحديثة و المكتبات العامة والمدرسية منها:[20]

- الحواسب (الكمبيوتر).
- الأقراص المكتنزة
- الوسائط المتعددة
- أجهزة التصوير المرئي الرقمية
- أجهزة تصوير شمسي رقمية
- سواقات تشغيل أقراص مكتنزة
- اتصالات بالخط المباشر
- قواعد بيانات داخلية وخارجية
- شبكة داخلية (انترنت)
- أجهزة تشغيل أقراص دي في دي
- برمجيات حاسوبية متنوعة وبرمجيات للوسائط المتعددة.
- شبكة الانترنت.

❖ **أهمية إدخال تكنولوجيا المعلومات الحديثة في مكتبات الأطفال:**

قد يتبادر إلي الذهن سؤال مهم :هل نحن في حاجة إلي استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة في مكتبات الأطفال،مع علمنا بأنها مكتبات صغيرة يقوم بالعمل البسيط بها شخص واحد في أغلب الحالات؟

وبداية نقول :أننا في حاجة شديدة إلي استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكتبات الأطفال للاعتبارات التالية:[21]

1. تنتج الآن مصادر معلومات الكترونية صممت خصيصا الأطفال ومن ثم تسعي مكتبات الأطفال الآن إلي اقتناء هذه المصادر جنبا إلي جنب مع مصادر المعلومات الورقية .

2. إن مكتبات الأطفال العامة أو المدرسية هي قاعدة الهرم في نظام المكتبات والمعلومات بالدولة وإذا أردنا تطوير النظام وتحدثه فإن من الأفضل أن نبدأ من القاعدة الأساسية.

3. اثبت استخدام تكنولوجيا إن له مردود إيجابي علي قدرة الأطفال على التعلم الذاتي، فضلا عن تقديم المعلومات بأساليب جديدة تزيد من فرص الفهم، والاستيعاب للأطفال، كما يحثهم علي مزيد من الاستخدام وتجربة أفكار جديدة وتنمية روح المغامرة.

إن مكتبة الطفل هي أول مكتبة يتعامل معها الفرد في بداية حياته،وإذا كنا نعد أنفسنا للتعامل مع البيئة الإلكترونية التي ستسود الألفية الثالثة فلا مفر من أن يتعود الطفل علي التعامل مع البيئة الإلكترونية حتى يألفها فيما بعد في مراحل عمره المختلفة خاصة بعد أن تبين أن الطفل أسرع من الكبير في التقاط وتعلم أدوات المعرفة الجديدة.

❖❖❖ ثالثا": تأثير الإنترنت على مكتبات الأطفال :

❖ الإنترنت ومكتبات الأطفال:

يعد الإنترنت من أهم إفرازات عصر المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي مصدر لا غنى عنه في العالم للحصول على المعلومات ذات العلاقة بأي تخصص أو مجال من المجالات العلمية والاجتماعية والسياسية أو في المجالات الأخرى مثل مجالات الترفيه والتسلية وغيرها.

وترتبط معظم المكتبات العامة والمدرسية ومكتبات الأطفال والمكتبات الجامعية والمتخصصة ومراكز المعلومات المختلفة بشبكة الإنترنت خصوصا البلدان المتقدمة والعديد من البلدان النامية مع الفارق طبعا .

وأدخلت المكتبات العامة بما فيها خدمات الأطفال في أوروبا والولايات المتحدة الإنترنت منذ سنوات ماضية وتحاول هذه البلدان أن تكون جميع

المكتبات فيها مرتبطة بالشبكة حسب خطط وضعت لذلك وحسب جدول زمني محدد.

ويجري الإعداد لعقد ندوات حول النظريات والمهارات الضرورية التي توضح الإفادة من موارد الإنترنت في المكتبات المدرسية مما يعني أن عددا كبيرا من الأطفال الذين هم في سن المدرسة يجدون خدمات الإنترنت متوفرة لهم بينما باقي الأطفال يمكن أن يستخدموا المكتبات العامة ومكتبات الأطفال لهذا الغرض.

تعود أهمية استخدام الانترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة والاطلاع علي اكبر قدر من المعلومات،وبناء صداقات مثيلة مع الأطفال عبر العالم،كما يمكن إن تشكل الانترنت مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم،فضلا عن الاستفادة من أوقات الفراغ .[22]

كما تتيح شبكة الإنترنت العديد من خدمات المعلومات المفيدة،فإلي جانب مصادر المعلومات الإلكترونية من كتب وموسوعات وما إلى ذلك تتوافر إمكانية الحصول علي معلومات تتعلق بالمؤسسات والأفراد، فضلا عن المناهج الدراسية والألعاب الترفيهية وغيرها، والسمة الأساسية للإنترنت هنا هي فورية المعلومات وحداثتها.

❖ **مزايا الانترنت وفوائدها لمكتبات الأطفال:**

لشبكة الانترنت فوائد متعددة ومزايا متنوعة يمكن للمستفيدين على اختلاف فئاتهم وأعمارهم الاستفادة منها ومن الخدمات التي توفرها هذه الشبكة، ومن هذه الفوائد ما يلي : [23]

استرجاع المعلومات التي تعالج موضوعات ومجالات مختلفة عبر عدد ضخم من الحواسيب المنتشرة في مختلف بلدان العالم.

1) اختراق الحدود الجغرافية والسياسية للدول والأقاليم والقارات وتحول العالم إلى قرية الكترونية صغيرة.

2) الاتصال المباشر والفوري بحواسيب من مواقع وشبكات متعددة ومختلفة بتكلفة الاتصال المحلي.

3) أداة فعالية وحيوية ومؤثرة في تثقيف الأطفال والمجتمعات وكسر حواجز الأمية والمعلوماتية.

4) بإمكان الجميع استخدامها والإفادة منها ولا تقتصر على فئات محددة.

5) تسهيل العديد من الخدمات مثل البريد الالكتروني وغيره والتي قد تستخدم من طرف الأطفال أو إداري المكتبة.

6) الترويج الكترونيا" للندوات واللقاءات والأنشطة العلمية والثقافية والتجارية والمعارض وغيرها.

7) الحصول على استمارات التسجيل والطلبات وعمليات الشراء المباشر.

8) الإلمام بمدى واسع من المعلومات والأخبار الحديثة التي تغطي موضوعات جارية حول العالم مما يتيح للطفل فهم ما يدور حوله ومناقشة الكبار في ذلك.

وبات من الضروري الاهتمام بإدخال تقنيات المعلومات الحديثة في مكتبات الأطفال العربية حتى تتاح للأطفال فرص الإفادة من مصادر المعلومات الالكترونية الموجهة لهم جنبا إلي جنب مع مصادر المعلومات الورقية،كما تتمتع مصادر المعلومات المحملة على أقراص مدمجة بميزات عديدة لذلك يجب تزويد مكتبات الأطفال بالعديد من مصادر المعلومات على أقراص مدمجة وخاصة الموسوعات والبرامج التعليمية والترفيهية،ويجب تشجيع إدخال الإنترنت في مكتبات الأطفال العربية لما لها دور واضح فئ إتاحة العديد من خدمات المعلومات المفيدة للأطفال.

❖ **مخاطر استخدام الأطفال للإنترنت** :

كثيرا ما يتساءل الآباء والمربون عن مخاطر استخدام الأطفال للإنترنت، وخاصة إن تعامل الأطفال مع الانترنت وتقنيات الكمبيوتر أكثر سلامة من الكبار،وان العديد من المدارس في كثير من الدول العربية بدأت تدمج أدوات التكنولوجيا وصفوف الكمبيوتر في صفوفها والعالم الضيق بدأ يتسع شيئا فشيئا أمام أطفالنا من خلال شبكة الانترنت.

وفي الحقيقة انه رغم ما توفره الانترنت من فرص للتعلم الذاتي إلا إن هناك العديد من المخاطر لا يمكن للمرء أن يجهلها أو ينكرها ومن هذه المخاطر:[24]

ـ قضاء الوقت الطويل على الانترنت على حساب واجباته المدرسية والاجتماعية وأوقات الترفيه والاستراحة.

ـ ما يتعرض له الأطفال على الانترنت كالدخول إلى مواقع غير مرغوب فيها سواء عن قصد أو عن غير قصد.

ـ الاتصال المباشر بين الأطفال وأشخاص آخرين علي الشبكة قد تؤدي إلي كشف الطفل لمعلومات قد تعرضه أو أسرته إلي خطر شخصي.
ـ الثقافة المستورة والتي قد تتناقض مع عاداتنا وتقاليدنا.
ـ تعرض الأطفال للمواقع الإباحية وغير الأخلاقية وغيرها من المواقع غير المناسبة.

❖ **سلامة الأطفال على الانترنت** :

وأمام هذه المخاطر لا بد للآباء والمربين من تقديم العون لأطفالهم لتحقيق السلامة من المخاطر أو علي الأقل التخفيف منها والتوعية إليها،ومن الأساليب والإجراءات التي يمكن للآباء والمربين اتخاذها:

ـ التوعية والنصح والإرشاد لخلق المراقبة الذاتية لديهم وهذا أهم طريق وقائي لهم.
ـ المناقشة الصريحة والواضحة مع الأطفال حول استخدام الانترنت.
ـ التوعية لاستغلال أوقاتهم على الانترنت في جودة ما يطالعونه من جهة وفي الموازنة بينه وبين النشاطات الحياتية الأخرى كالنشاط الرياضي والعلاقات الاجتماعية والعائلية والمسؤوليات الدراسية والنوم الكافي.
ـ طلب الآباء من أطفالهم عدم الكشف عن أرقامهم السرية للاتصال لأي شخص بغض النظر عمن يكون هذا الشخص.
ـ عدم إرسال صورهم أو صور احد من أفراد العائلة.
ـ إخبار الأطفال والديهم دائما عن أي اتصال يتضمن تهديدا أو ألفاظ بذيئة.

النتائج والتوصيات

❖ **النتائج :**

1- إن تكنولوجيا المعلومات تستخدم في المكتبات الخاصة بالطفل بشكل كبير، ولكنها في البلدان العربية شبه معدومة.

2- أن معظم المكتبات الخاصة بالأطفال صغيرة ولا تتناسب مع التقنيات الحديثة ولا تتناسب مع الأحجام السكانية وأعداد الأطفال فيها.

3- ضعف الاهتمام بالطفل العربي في البيت والمدرسة والمجتمع.

4- المكتبات الخاصة بالطفل في العالم العربي تفتقر إلي الكادر البشري المؤهل بما يتناسب مع عصر المعلومات .

5- يجب تجهيز مكتبات الأطفال لتتناسب مع التكنولوجيا الحديثة وتزويدها بالانترنت والحواسيب المتطورة والوسائل السمعية والبصرية.

❖ **التوصيات :**

للنهوض بمكتبات الأطفال في عصر المعلومات وتطوير دورها الذي تؤديه في تنمية ثقافة الطفل، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات:

* توضيح أهمية دور مكتبات الأطفال للمجتمع والمدارس ومد رائها من خلال قنوات الإعلام المختلفة المطبوعة والمسموعة والمرئية.

- إنشاء مكتبات للأطفال في كل حي من أحياء المدينة، وخاصة الكبيرة منها، ضمن خطط مدروسة لانتشارها على أن تكون الكثافة السكانية للأطفال في الحي أحد أسس تلك الدراسة.
- زيادة الاعتمادات المالية لمكتبات الأطفال وأقسام الأطفال في المكتبات العامة.
- تدقيق اختيار العاملين في مكتبات الأطفال ويجب أن يكونوا من أخصائيي علم المكتبات والمعلومات.
- توفير التقنيات الحديثة في مكتبات الأطفال لتعزيز استخدام الطفل للمكتبة وتعويده على الاستفادة الفاعلة منها في الحصول على المعلومات.
- ضرورة أن تكون مكتبات الأطفال تقوم على النظام الآلي التكنولوجي، ومرتبطة بالشبكة العالمية (الانترنت).

ـ الهوامش :

1. أيوب، آمنة، المكتبة العامة لبلدية الزرقاء فرع الأطفال" دراسة حالة". رسالة المكتبة. مج 31، ع4 (1996) .ص78.

2. البقاعي، إيمان، مكتبات الأطفال . دمشق:دار علاء الدين،2000.-195ص.

3. جريده الشرق الأوسط، مكتبات افتراضية وحاجات الكترونية تناسب حاجات الأطفال. . ع 9905، تاريخ 10\1\2006.

4. الجوهري، حامد، مكتبات الأطفال والناشئة.القاهرة:العربي للتوزيع والنشر،د.ت.-158ص.

5. حسن، سعيد أحمد، أدب الأطفال ومكتباتهم.عمان:مؤسسة الشرق،1984.-178ص.

6. حلاوة، محمد السيد، كتب ومكتبات الأطفال.القاهرة:مؤسسة حورس الدولية،2000.- ص136.

7. دياب، مفتاح محمد، مقدمة في أدب وثقافة الأطفال.القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع،1995.-145ص.

8. دياب، مفتاح محمد، الطفل والكتاب ومجتمع المعلومات.العربية3000.س7،ع2(2007).- ص81-91.

9. دياب، مفتاح محمد ، مكتبات الأطفال في عصر المعلومات.عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،2006.-ص 111.

10. سمير، هنادة، مكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية. العربية 3000. س3، ع1 (2002). – ص69–74.
11. شبول، أحمد، تكنولوجيا أدب الأطفال. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1999. – 202ص.
12. عابدة، حسان حسين، مكتبات الأطفال. رسالة المكتبة. مج39، ع2 (2004). –195ص.
14. عبد الشافي، حسن محمد، المكتبة المدرسية ودورها التربوي. القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، 1986. –175ص.
15. عبد الملك، عصام، كتب الكترونية للأطفال في مكتبات بريطانيا العامة. العربية 3000، س3، ع1 (2002). – ص35.
16. عبد الهادي، محمد فتحي، المكتبة والطفل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. – ص225.
17. عبد الهادي، محمد فتحي، نحو تطوير مكتبات الأطفال. المجلة العربية للمعلومات. مج16، ع1 (2004). – ص82.
18. عبد الهادي، محمد فتحي، وآخرون، .مكتبات الأطفال. القاهرة: دار غريب، 19880–ص183.
19. علي، أحمد، مقرر المكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال. دمشق: جامعة دمشق، 2002. – ص267.
20. عليان، ربحي، المكتبات المدرسية ومراكز التعلم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001. – ص 568.
21. عليان، ربحي، الدور الثقافي لخدمات مكتبات الأطفال "رواية القصة نموذجا" رسالة المكتبة. مج42، ع3، 2007).
22. القبلان، نجاح القبلان، دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999. – ص289.
23. قنديل، ديالا يوسف، مكتبات رياض الأطفال في الأردن. العربية 3000. س3، ع1 (2002). – ص58–68.
24. كليب، فضل، مكتبة الطفل الافتراضية ودورها في التعلم الذاتي. اربد: جامعة اربد، 2005. – 493ص.
25. اللبان، شريف درويش، الأطفال والانترنت والتكنولوجيا الجديدة الأخرى. مج9، ع17 (2002). –ص121–135.
26. المالكي، مجبل لازم .المكتبات العامة. عمان: مؤسسة الوراق: 2000. –223ص.
27. محفوظ، سهير، الخدمة المكتبية وأدب الأطفال. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1997. – ص 191.
28. محفوظ، سهير، الخدمة المكتبية العامة للأطفال. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1997. – ص 184.
29. مرتضي سلوى، واقع مكتبات الأطفال وآثار تطويرها دراسة حالة في رياض الأطفال. مجلة جامعة دمشق. مج24، ع1 (20089). – ص16–50.
30. مرعي، محمد مرعي، ثقافة الطفل والكتاب العربي.. الواقع والتحديات والحلول التطويرية. العربية 3000. س3، ع1 (2001). –28–45
31. محمد فتحي عبد الهادي، المكتبة والطفل. القاهرة: الدار المصرية واللبنانية، 2001. – ص45

32. محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال. القاهرة: مؤسسة حورس الدولية، 2000. – ص87.
33. سهير محفوظ، الخدمة المكتبية وأدب الأطفال. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1997. – ص120.
34. مجبل لازم المالكي، المكتبات العامة. عمان: مؤسسة الوراق، 2000. – ص18.
35. محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال. القاهرة: دار غريب، 1988. – ص102.
36. سلوى مرتضى، واقع مكتبات رياض الأطفال وآفاق تطويرها "دراسة حالة" في رياض الأطفال. مجلة جامعة دمشق. مج24، ع1 (2008). – ص27.
37. إيمان البقاعي، مكتبات الأطفال. دمشق: دار علاء الدين، 2000. – ص42.
38. مفتاح محمد دياب، مكتبات الأطفال في عصر المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2006. – ص63.
39. عمر الهمشري، ربحي عليان. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق، 1996. – ص30.
40. المرجع نفسه ص265.